

قراءة لرواية " نسخ باهتة"

نسخ باهتة

رواية

بشائر محمد

الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١ م

الغلاف: الفنان التشكيلي / حسين الخضيري

المصممة / وجدان السلطان

عدد الصفحات ١٦٢ صفحة

دار ريادة للنشر والتوزيع

من وين ابندي يا جرحي الندي، عندما تصفع روحك رواية خرجت من عمق ستين المعاناة، وكنت تضن انك دفت ذلك الماضي بكل مآسيه وآلامه، فإنك بعد تلقيك لتلك الصفحة تقف على شفا حفرة من السقوط المدوي في تفاصيل الرواية بكل تفاصيلها وقسوتها بل ستجد نفسك تغص في آلامك وعذاباتك ، إنها الرواية التي أيقضت مارد الظلم والقهر في أيام وعقود مضت.

بطلة الرواية كما شبهتها كاتبة الرواية كالنخلة في شموخها

تلك الرواية قد اتقنت كاتبتها فن تعزين القارئ في تنفس الظلم والقهر الذي تتعرض له شخوص الرواية، وكأنك تعيش لحظة بلحظة مع كل حرف في زمن الرواية، بل تجد نفسك تتلوى ألما عندما تتعرض فاطمة للحرق في فخذها من قبل زوجة ابوها الغولة، كم هي بارعة كاتبة الرواية في جعلك تغوص غوصا عميقا في قلب المعاناة.

لنبدأ معكم في سرد لحكاية الألم والخزن والفرح ، بل انها الاغنية التي يستعصي الزمن على فهمها

رواية نسخ باهتة للكاتبة والروائية بشاير محمد، من الروايات التي تلفت الجانب المظلم في حياة الأنثى في مجتمع ذكوري حد الثمالة.

تبدأ الرواية بتفاصيل صغيرة في حياة البطلة والتي تستعيد بها ذكريات الماضي السحيق منذ بداياتها الطفولية ، ونجد هنا وصفا لحياة والداتها ووالدها ، وكيف هي الذكريات الأليمة قد حفرها الزمن في أعماق روح تلك الطفلة.

وتصف فيها حياة طفولة أم بطلة الرواية (فطومة) والتي تلقت من الظلم والقهر لو صب على جبل لدكته ليصبح قاعا صفصفا.

وتستمر الحكايات لبطلة القصة في طفولتها وكيف تتداخل حياة المدرسة الجميلة وتفاصيلها التي تخفى عن جزء من المجتمع ، وخصوصا عندما تذكر تفاصيل الممنوعات على البنات في مدارسهن منها مثلا الكتب التي من خارج المنهج ، وأمور أخرى بتفاصيل صغيرة تضيء للرواية جمالا في سرد التفاصيل لحياة البطلة.

وتستمر الحكاية في أم البطلة وكيف كانت تزرع الخوف من المحيط في بناتها وكيف أثر ذلك على بطلة الرواية وخلق بينها وبين العالم الآخر سياجا منيعا كان القصد منه حمايتهن من الاذى ولكن ذلك السياج كان سجنا لهن من تعلم التجارب في هذه الحياة ليعشن بشكل متوازن.

وهكذا تسير بنا الرواية في مسيرة البطلة في نقل مفاهيم الماضي وتفاصيل حياتهم مثل مفهوم زواجه يعقل ، والبنات لازم تكسر لها ضلع كل يوم ، وكيف أثرت تلك المفاهيم على حياة البطلة وجعلت حياتها خاوية من الحب الدافئ ومشاعر الأمان.

ذكاء الأنثى وصبرها وطموحها جعلها ميساء تواصل حياتها بكل كبرياء وإصرار على نجاحها رغم الجراحات والخianات في حياتها الزوجية مما زادها إصرار على النجاح والصمود لتربية ابناءها وتغطية كل الجراح بلحاف الزمن البارد بكل قسوته.

صفحة مضيئة في مسيرة حياتها تلك الومضة التي منحها الحكومة لشعبها في تمكين المرأة لتصل بكل جدارة وإقتدار لبلوغ القمة وبكل همة ، واصلت ميساء المسيرة ومسحت كل نسخها الاصلية المؤلمة لتبقى نسخة من ذاتها باهتة لالون لها واضح المعالم، هي أرادت أن تكون هكذا

ياترى لماذا إختارت بطلة الرواية أن تكون نسخة باهتة عن ذاتها الأصلية، هذا ما تجد نه في صفحات تلك الرواية بكل تفاصيلها وأحزانها وأفراحها.

أترككم مع الرواية وبطلتها وشخصها.

